



كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم أصول التربية

استراتيجية مقترحة للإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة

رسالة مقدمة من الطالب

أحمد عبد الباري أحمد عطاالله

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص أصول التربية

إشراف

د / أميرة محمد محمود شاهين

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية البنات جامعة عين شمس

أ.د/ حافظ فرج أحمد

أستاذ أصول التربية

كلية البنات جامعة عين شمس

د/ رائد حسين داوود الحجار

أستاذ الإدارة التعليمية المشارك - جامعة الأقصى غزة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

- مشكلة الدراسة وأسئلتها
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- أدوات الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة

المحور الأول: الدراسات المرتبطة بالإصلاح المدرسي

المحور الثاني: الدراسات المرتبطة باقتصاد المعرفة

- التعليق على الدراسات السابقة

- خطوات سير الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

يمثل التطور التكنولوجي والمعلوماتي الذي يشهده عالمنا المعاصر عنصراً مهماً من عناصر التقدم والازدهار ، حيث نرى المعلومات في تزايد وتطور مستمر ، فلم تعد التربية مجرد فن نقل التراث ، وإنما أصبحت وسيلة لتغيير الحاضر وعلم بناء المستقبل ، ولم تعد الأنماط التربوية والطرق التقليدية ملائمة لمواكبة كل ما هو جديد في هذا العصر الذي نعيشه اليوم والوفاء بمتطلباته ، فمن خلال الانفجار المعرفي والتحديات المعاصرة أصبح المربون يواجهون مشكلات تتعلق بكيفية إعداد الإنسان لمواجهة هذه التحديات ، وليتكيف مع متطلبات الحياة ، ونتيجة لهذه التغيرات كان لازماً على الأنظمة التربوية السعي الجاد نحو التطوير والتجديد والتغيير لمواكبة المستجدات التربوية، ومن أهم هذه الأنظمة الإصلاح المدرسي إذ يعتبر على قدر واسع من الأهمية لما يشكل الأساس المتين الذي يبنى عليه إعداد الإنسان المواكب لكل ما يحدث من تطورات وتغييرات في هذا العالم الذي نعيشه اليوم .

و أصبحت الحاجة إلى الإصلاح المدرسي ضرورة ملحة في يومنا هذا أكثر من ذي قبل ، فإذا كان المهتمون بقضايا التعليم يسعون إلى الإصلاح والتطوير في السنوات الماضية بهدف الارتقاء به ، ففي هذه الأيام أصبح السعي ضرورياً وحتمياً وحان الوقت الذي تنتقل فيه محاولات الإصلاح والتطوير من الأفكار النظرية إلى التطبيق العملي الفعال ؛ " فالمجتمع بشكل عام ، والميدان التربوي بشكل خاص يمر خلال هذه السنوات بظروف استثنائية مهمة على جميع المستويات : العالمية والإقليمية والمحلية ، فالمجتمع يخضع لتغيرات كبيرة ، فلقد تحول نمط الإنتاج الرئيسي من الصناعة والزراعة إلى المعرفة ، وأصبحت المعرفة هي المؤشر الرئيس لتقدم الدول وسبقها بين دول العالم . وأدى هذا إلى ظهور تغيرات كبيرة في طبيعة المجتمع وفي العلاقات القائمة بين أفراد ومؤسساته ودوله " (1) .

"ظهرت مفاهيم ، وأنماط تفكير جديدة ، وتغيرت المهارات المطلوبة من المهنيين للقيام بأعمالهم ، بل ظهرت في وقت لم تكن موجودة من قبل ، وأصبح السبيل الوحيد لمواجهة تحديات العصر هو مزيد من المعرفة ، والتي يمثل التعليم فيها المحور الرئيس" (2) .

(1) محمد جابر قاسم، عبد اللطيف حسين حيدر: آراء النخبة الإماراتية المثقفة في واقع التعليم والإصلاح المدرسي، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية-جامعة عين شمس، العدد 77، أبريل 2008.

(2) عبد اللطيف حيدر: التربية واحتياجات المجتمع المتغيرة: رؤية حول إعداد المتعلم في مجتمع المعرفة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 25، كلية التربية-جامعة عين شمس، 2007.

"وبالتالي فإن قضية الإصلاح المدرسي في الوطن العربي لم تعد قضية درس ومناقشة واستعانة بخبراء بقدر ما هي قضية إرادة ، لقد أشبعت المشكلات التعليمية والتربوية دراسة وتحليلاً خلال العقود الثلاثة الماضية ، حيث كان الدعاة من المربين العرب يستشرفون دواعي الإصلاح ويحذرون من عواقب إهماله"⁽¹⁾.

وتخضع عملية الإصلاح المدرسي في فلسطين لعدة عناصر حددتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية والتي تتمثل بالموارد البشرية، الموارد المادية، التعليم والتعلم، المجتمع المحلي، المنهاج، شؤون الطلبة.

ونظراً لما للموضوع من أهمية بالغة فقد حظي موضوع الإصلاح المدرسي على اهتمام الباحثين والمسؤولين التربويين ، ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الإصلاح المدرسي وجد أن العديد من الدراسات تناولت موضوع الإصلاح المدرسي إما من خلال عرضها لتصور مقترح للإصلاح المدرسي مثل دراسة (آل صالح ، 2007) ودراسة (الكراسنة والخزاعلة 2007) ، أو عرض نماذج للإصلاح المدرسي كدراسة جاريت 2007 ، ودراسة ماسرز وكريستوفر 2007 ودراسة فيلد 2009 ، وهناك دراسات تناولت أحد جوانب الإصلاح المدرسي كدراسة أورنستن 2009 التي تناولت الجانب المادي متمثلاً في الأبنية المدرسية ، ودراسة بلفقيه 2007 التي تناولت دور الحوافز المادية في تدعيم الإصلاح المدرسي ، وهناك دراسات هدفت إلى تقييم بعض المشاريع والبرامج الإصلاحية التي تبنتها المدارس ، كتقرير أورلاند 2008 ، ودراسة ماكdonald وآخرون 2008، ودراسة بين 2010 .

ومع مرور العالم في السنوات الأخيرة بتغيرات متسارعة في المؤسسات المختلفة في عصرنا الحديث بشكل عام ، والمؤسسات التربوية في الوقت الحالي بشكل خاص حيث ظهر بما يعرف عصر اقتصاد المعرفة وذلك بفعل الثورة العلمية والتكنولوجية المعلوماتية ، وتوجت أخيراً بالثورة المعرفية ، حيث شهد العالم ازدياداً مضطرباً لدور المعرفة والمعلومات في الاقتصاد ، واعتبر التركيز على المعلومات والتكنولوجيا عامل من العوامل الأساسية في الاقتصاد العالمي الحديث .

إن اعتبار المعرفة العنصر الأساسي من عناصر الإنتاج هو الذي أبرز علم اقتصاد المعرفة إلى ساحة التعليم ، حيث يشير بن دهبش (2005) إلى أن هذا الأمر " أصبح في الآونة الأخيرة من أهم أهداف اليونسكو UNESCO ، والاتحاد الأوروبي EU ، وغيرها من المنظمات الدولية ، وكلها تسعى لضمان المناخ السياسي والاجتماعي والتقني لنمو المعرفة الدولية وصيانتها ، ولهذا كان هذا التوجه العالمي نحو اقتصاد المعرفة التي تعتمد بشكل أساس

(1) محمد جواد رضا: الإصلاح التربوي العربي خارطة طريق، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

على التقنيات الحديثة لتوظيف المعرفة في رفع مستوى الرفاه الاجتماعي واستثمار الموارد المختلفة خير استثمار⁽¹⁾.

فقد أكدت دراسة حيدر (2004) " أن أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي تتمثل : في التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والتحول من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها ، والتحول إلى مجتمعات التعلم والتحول من العزلة عن المجتمع المحيط إلى الإسهام الفاعل في بناء مجتمع المعرفة ، والتحول بإدارة التعليم من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تنشد التجديد والتطور وغير ذلك"⁽²⁾.

كما ذكر جاك ديلور وآخرون (1996) في تقرير اليونسكو ⁽³⁾: "التعلم ذلك الكنز المكنون، الغايات الأربع للتربية في عصر المعلومات، والتي صاغها على نحو يؤكد أن القرن الحادي والعشرين هو قرن إنتاج وتسويق المعرفة، وتتمثل هذه الغايات في: التعلم للمعرفة، والتعلم للعمل، والتعلم للكينونة، والتعلم للتعايش مع الآخرين".
فيما أكد علي القرني: "أن أهم متطلبات التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة تشمل: التمكين الإداري، المدرسة الإلكترونية، إنتاج وابتكار المعرفة، مواءمة سوق العمل، المدرسة دائمة التعلم، التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين، المدرسة المجتمعية"⁽⁴⁾.
وعند الحديث عن دور المنظومة التربوية في إعداد الشعوب لمجتمع اقتصاد المعرفة، نجد أن المدرسة تعتبر قلب هذه المنظومة، كما تشكل الجامعات وباقي مؤسسات التعليم عنصراً مهماً في تلك المنظومة، ويرى حيدر (2004)⁽⁵⁾ " أن المدرسة هي التي تبدأ بتشكيل عقول المتعلمين وتوجيه اهتماماتهم بل هي التي تحفز الإلهام لديهم، أي أنها هي التي ترسي القواعد المتينة للانطلاق نحو مجتمع اقتصاد المعرفة، فإذا ما استطاعت المدرسة أن تكون المنتج الأول للمعرفة فإن هذا يعد مؤشراً لتحسين التعليم".

(1) خالد بن دهيش: الاستشراف المستقبلي للنظم التعليمية في ضوء اقتصاد المعرفة ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة: الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة ، صلالة، سلطنة عمان، 10-14 سبتمبر 2005، ص176.

(2) حسين عبد اللطيف حيدر: الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة ، مجلة كلية التربية، السنة 19، العدد 21، العين، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص 1.

(3) جاك ديلور وآخرون: **التعلم ذلك الكنز المكنون** . تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، اليونسكو، الأردن، عمان: مركز الكتب الأردني، 1996

(4) علي بن حسن القرني: متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009، ص77.

(5) حسين عبد اللطيف حيدر: **نفس المرجع السابق**، ص3

لذلك فإن المدارس و الجامعات هي التي ستقرر المستقبل لأي مجتمع ، حيث أن إصلاح النظام التعليمي بشكل عام، والإصلاح المدرسي بشكل خاص لا يمكن أن يتم إلا من خلال بناء مجتمع مدرسي متكامل قائم على اقتصاد المعرفة.

وعلى الصعيد الفلسطيني فإن المجتمع له خصائصه ومميزاته ومعتقداته ومشاكله ، فهل واقع التعليم في فلسطين يراعي متطلبات العصر وحاجات المجتمع وطبيعة الإنسان الفلسطيني؟ فمن خلال اطلاع الباحث على التقارير الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومنها التقريرين السنويين الصادرين عن الإدارة العامة للتخطيط التربوي للعامين 2013⁽¹⁾، 2014م⁽²⁾، وبعد الرجوع للدليل الإحصائي للعام 2014م⁽³⁾، واستناداً إلى بعض الدراسات المحلية التي تناولت موضوع الإصلاح المدرسي منها دراسة كل من فؤاد العاجز ورائد الحجار 2007، وغادة أبو لبن 2011، فقد وجد قصوراً واضحاً في مواكبة عملية الإصلاح المدرسي في فلسطين سواء أكان ذلك في المجال التقني أم المجال المعرفي، حيث أن هناك مجموعة علمية وتكنولوجية تفصلنا عن الأمم المتقدمة في عملية الإصلاح المدرسي كالتجارب الفنلندية والماليزية على سبيل المثال ولا سبيل إلى معالجتها إلا عن طريق إصلاح المدارس في ضوء اقتصاد المعرفة ، لتصبح هذه المدارس أكثر قدرة على مواكبة متطلبات العلم ، وحاجة المجتمع الفلسطيني في ذلك تصبح أكثر إلحاحاً في تخريج معلمين مهنيين متميزين ، وطلاب أكثر وعياً بمتطلبات سوق العمل حيث سيكونوا في المستقبل على أعتاب مرحلة التعليم الجامعي، فمن هنا نبعت الحاجة لهذه الدراسة والتي تحمل بين طياتها استراتيجية مقترحة للإصلاح المدرسي المتمثل بالإدارة المدرسية والمعلم والطالب بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من خلال دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية)، والتعلم لإنتاج وابتكار المعرفة، والتعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين، وتوظيف المعرفة لمواكبة سوق العمل (التعلم للعمل)، والتمكين الإداري (لامركزية التعليم)، والتعلم المستمر (المدرسة دائمة التعلم)، والمدرسة المجتمعية (بناء مجتمع المعرفة).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال عمل الباحث مديراً لإحدى المدارس الثانوية، واحتكاكه بالعديد من القيادات التربوية بالوزارة، وتنفيذه للعديد من الدورات التربوية وورش العمل لتدريب وإعداد المعلمين، ومن واقع

(1) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: وثيقة تشخيص الواقع التربوي ، الإدارة العامة للتخطيط ، السلطة الوطنية الفلسطينية، 2013، ص122

(2) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: وثيقة تشخيص الواقع التربوي ، الإدارة العامة للتخطيط ، السلطة الوطنية الفلسطينية، 2014.

(3) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، كتاب الإحصاء السنوي للتعليم العام والتعليم العالي ، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، السلطة الوطنية الفلسطينية ، 2014، ص17.

عمله بالميدان، ومن خلال متابعته للتقارير السنوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وإطلاعاً على بعض الدراسات المحلية منها دراسة كل من (فؤاد العاجز ورائد الحجار 2007)، (داود حلس 2008)، (غادة أبو لين 2011) حيث أكدت هذه الدراسات وجود قصور في مواكبة عملية الإصلاح المدرسي في فلسطين لما يستجد من أمور في عالمنا المعاصر خاصة في ضوء الثورة التكنولوجية والمعرفية، وانخفاض مستوى الأداء المدرسي والتحصيلي لطلبتها، ومع وجود نقص في التقنيات والتجهيزات اللازمة، وندرة ملائمة بعض الأبنية المدرسية للحاجات التربوية، وانطلاقاً من الحاجة الماسة للمعلمين والطلاب لمواكبة ما يحدث من تطورات تكنولوجية وثورة معلوماتية وكذلك لمواكبة ما تم من مستجدات تربوية معاصرة من خلال تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال الإصلاح المدرسي، وكذلك لمواجهة التحديات التي تواجه المدرسة الفلسطينية وتغلق مسيرتها في تحقيق رسالتها التعليمية والتربوية وأهدافها المرجوة منها، جاءت ضرورة وحتمية هذه الدراسة لوضع استراتيجية مقترحة للإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة، لتكون من الدراسات الرائدة - على حد علم الباحث - في هذا المجال.

إن عملية الإصلاح المدرسي لا يمكن أن تتوقف في أي دولة من دول العالم، ولكن طبيعة هذه العملية تختلف فهناك دول قد حققت قفزات نوعية في عملية الإصلاح المدرسي وذلك من خلال اهتمامها الجاد بأبعاد هذه العملية سواء كان ذلك بشرياً أو مادياً، وفي المقابل تسير دولاً أخرى ومنها فلسطين في هذه العملية بشكل أكثر بطءاً متبعةً طرقاً تقليدية متقيدة بشئ من الروتين يغلب عليها الطابع النظري بعيداً عن الجانب التطبيقي العملي الجاد. ومن أبرز التحديات التي واجهت عملية الإصلاح المدرسي والتطوير التربوي كما ذكرتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في تشخيصها للواقع التربوي في فلسطين " هو الإبقاء على نسب الالتحاق عالية في التعليم الأساسي، حيث تعاني العديد من المدارس من الاكتظاظ داخل الغرف الصفية، كما أن العديد من الأبنية بحاجة إلى ترميم وإعادة تأهيل، بالإضافة إلى كثرة نسبة الالتحاق في المرحلة الثانوية، ونقص المرافق التعليمية في المدارس، وتطوير نظام الإشراف التربوي والتقييم النوعي للتعليم الفلسطيني، وتطوير وتحديث محتوى وأساليب واستراتيجيات التدريب، وأخيراً التحدي المتمثل في استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على العملية التعليمية وإعادة بناء ما يدمره الاحتلال، والتعامل مع ظروف الطوارئ وتأثرها المباشر وغير المباشر على مسيرة العملية التعليمية". مما يعيق مسيرة عملية الإصلاح المدرسي في مواكبتها لكل ما هو جديد في العالم المعاصر.

ومن أبرز المستجدات المعاصرة التي تساعد على تطوير عملية الإصلاح المدرسي هو اقتصاد المعرفة والذي يهتم برأس المال الفكري الذي بدوره أصبح عملية الإصلاح لقيمة لها، لذلك ما أحوجنا كمجتمع فلسطيني أن نهتم بالإنسان الفلسطيني الذي يعتبر الأساس المتين الذي سيبني على أكتافه الوطن، حيث تهتم عملية الإصلاح المدرسي بكافة الجوانب المادية والبشرية، فإن الباحث سيقوم بالاهتمام بالجانب البشري في هذا المجال المتمثل في الإدارة المدرسية والمعلم والطالب، هذا ما أثبتته دراسة غادة أبو لبن 2011 التي أكدت نتائج دراستها أن من أولويات الإصلاح المدرسي قد جاءت الموارد البشرية على رأس هذه الأولويات، ولأن مرحلة التعليم الثانوي وهي مرحلة ما قبل التعليم الجامعي فإننا بحاجة لطالب أكثر دراية بمستقبله، مستفيداً من خبرات معلميه في توجيهه نحو احتياجات سواق العمل وتطوير مهاراته الحياتية، معززاً الانتماء لمجتمعه، غارسين فيه ثقافة تقبل الآخرين، محفزين فيه روح التعلم لإنتاج المعرفة وابتكارها.

لذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن تحسين عملية الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

- 1- ما الإطار النظري للإصلاح المدرسي ؟
- 2- ما تجارب بعض الدول المتقدمة في عملية الإصلاح المدرسي؟
- 2- ما الإطار النظري لاقتصاد المعرفة ؟
- 3- ما الإطار النظري لمتطلبات الإصلاح المدرسي في ضوء اقتصاد المعرفة ؟
- 4- ما واقع الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المديرين والخبراء التربويين؟
- 5- ما الاستراتيجية المقترحة للإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

- 1 التعرف إلى الإطار النظري للإصلاح المدرسي.
- 2 التعرف إلى الإطار النظري لاقتصاد المعرفة.
- 3 التعرف إلى الإطار النظري للإصلاح المدرسي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة.

- 4 - رصد آراء مديري المدارس الثانوية حول واقع الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- 5 - عرض رأي الخبراء والمتخصصين من أساتذة الجامعات حول كيفية تطوير عملية الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة.
- 6 - اقتراح استراتيجية للإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة.

أهمية الدراسة

اتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1 - قد توجه الدراسة أنظار القيادات التربوية والمسؤولين في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إلى أهمية الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي في ضوء اقتصاد المعرفة.
- 2 - قد تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال الاهتمام بموضوع الاقتصاد المعرفي الذي أصبح ضرورة تفرضها ظروف الحياة التي نعيشها، والتي تفرض تطورات مستمرة ومتلاحقة، ومن هنا فإن من يتناول موضوع اقتصاد المعرفة بالدراسة إنما يتناول المستقبل وما يحمله من مستجدات تؤثر على الفرد والمجتمع بشكل عام، ومن ناحية أخرى يكفي أن نقول إن البحث في موضوع اقتصاد المعرفة يعني البحث عن واقع أفضل ومستقبل أحسن حالاً في شتى جوانب الحياة بوجه عام، وفي عملية الإصلاح المدرسي بشكل خاص.
- 3 - من المأمول من هذه الدراسة أن تعرض الاقتصاد المعرفي من زاوية أغفلتها الدراسات السابقة حيث سيتم تناول اقتصاد المعرفة بشكل مؤثر في مواكبة عملية الإصلاح المدرسي بمدارسنا.
- 4 - إن مؤسساتنا التربوية تحتاج أكثر من غيرها إلى قادة تربويين ومديرين ومعلمين وطلبة أكثر وعياً بمفاهيم اقتصاد المعرفة ليتسنى لهم الارتقاء بالمؤسسات التعليمية.
- 5 - قد تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تحقيق الفائدة المرجوة لأصحاب القرار من التربويين لتكون هذه الدراسة مدخلاً هاماً في عملية الإصلاح المدرسي في ضوء اقتصاد المعرفة، ومواكبة أحدث ما توصلت إليه الدول المتقدمة والاستفادة من خبراتها، والتعرف على ما يحدث من مستجدات في هذا المجال.
- 6 - تعد الدراسة من الدراسات المحلية التي تقترح استراتيجية للإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة، الأمر الذي من شأنه أن يفتح المجال أمام الباحثين في تناول هذا الموضوع من خلال دراسات لاحقة.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

1 الحدود الموضوعية: هو تقديم استراتيجية مقترحة للإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي

بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة المتمثل في الأبعاد التالية:

أ. التمكين الإداري "لا مركزية التعليم" (تقاسم وتشاركية المعرفة).

ب. المدرسة الإلكترونية "دمج التقنية في التعليم" (نشر واكتساب وتنظيم وخزن المعرفة).

ج. التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة (توليد وإنتاج المعرفة).

د. توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل "التعلم للعمل" (تطبيق المعرفة).

هـ. "المدرسة دائمة التعلم" (تطوير المعرفة ونموها).

و. التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين (تبادل المعرفة).

ز. المدرسة المجتمعية (نشر المعرفة).

2 الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من :

أ. (كل مجتمع الدراسة المتمثل في مديري ومديرات المدارس الثانوية بمحافظة غزة (شمال

غزة، غزة، الوسطى، خانينوس، رفح).

ب. (عينة من الخبراء والمتخصصين من أساتذة الجامعات الفلسطينية (أسلوب دلفي).

3 الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2014-2015م.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على الآتي:

1- المنهج الوصفي: وهو "المنهج الذي يقوم على وصف دقيق للظواهر، ويعتمد على وصف

ما هو كائن وتفسيره، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وهو لا يقتصر

على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير

لهذه البيانات، ويستخدم في البحث الوصفي أساليب القياس والتصنيف والتفسير، والمهم أنه ليس

مجرد وصف ما هو حادث أو ما هو كائن فالجوهر هو المهم في البحث الوصفي، ولكن عملية

البحث لا تكتمل حتى تتظم هذه البيانات وتحلل وتستخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة

والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث" ⁽¹⁾. ويستخدم الباحث المنهج الوصفي للتعرف إلى

درجة الأهمية لعملية الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد

المعرفة.

(1) حافظ فرج أحمد: مهارات البحث العلمي في الدراسات التربوية والاجتماعية، القاهرة: عالم الكتب، 2009، ص 55.

2 **أسلوب دلفي:** للتعرف على رأي الخبراء والمتخصصين من أساتذة الجامعات حول كيفية تطوير عملية الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة.

ويُعرّف أسلوب دلفي بأنه : طريقة تتضمن سلسلة من العمليات المتتابعة لجمع المعلومات أو الآراء من عدد من الخبراء عن مشكلة أو قضية يصعب تجميع معلومات منظمة عنها أو يؤثر فيها مُتغيّرات كثيرة غير ملموسة أو لا يمكن إدراكها أو التنبؤ بها بسهولة ⁽¹⁾. يُعرّف أيضاً بأنه: نوع من الحكم الجماعي الذي يشترك فيه عدد من الخبراء والمتخصصين، لا يقل عددهم عن عشرة، في مجال موضوع أو مشكلة أو قضية بحث، وذلك بغرض الوصول إلى رأي موحد ⁽²⁾. وبالتالي فإن أسلوب دلفي هو أحد أساليب الاتصال بين الخبراء والمختصين يستهدف الوصول إلى رأي يمثل الأغلبية، أو ما يمكن أن نطلق عليه إجماع الآراء، ويفترض أسلوب دلفي أن للأغلبية صواب الرأي.

أدوات الدراسة

تحددت أدوات الدراسة فيما يلي:

- 1- **الاستبانة:** عند تصميم (الاستبانة) أداة الدراسة الحالية فقد قام الباحث بالاطلاع على العديد من المصادر والأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة وهي:
 - الأدب التربوي المتعلق بعملية الإصلاح المدرسي.
 - الأدب التربوي المتعلق باقتصاد المعرفة.
 - الأدب التربوي المتعلق بالإصلاح المدرسي في ضوء اقتصاد المعرفة.
 - العديد من الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بمحاور الدراسة التي ورد ذكرها في الإطار النظري.

ومن ثم سعى الباحث إلى إعداد استبانة هدفت تعرف وجهة نظر بعض الخبراء التربويين بمحافظات غزة حول تحديد درجة أهمية عملية الإصلاح المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بفلسطين في ضوء اقتصاد المعرفة التي حددتها الدراسة في الإطار النظري، حيث صاغ الباحث عبارات الاستبانة بما يتفق مع الإطار النظري للدراسة، وتم تحديد أبعاد الدراسة بناءً على هدف الدراسة.

(1) محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي أسسه وأساليبه ومشكلاته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2000، ص195.

(2) سالم بن سليم الغنوصي، "معايير ترشيح القادة التربويين لبرامج التأهيل الإداري والإشرافي في سلطنة عُمان باستخدام أسلوب دلفي"، مجلة العلوم التربوية، مجلد 17، عدد 4، القاهرة، كلية التربية- جامعة عين شمس، 2009، ص215.

2- أسلوب دلفي: بغرض التعرف إلى آراء الخبراء والمختصين من أساتذة الجامعات لتحديد درجة الأهمية لعبارات كل بعد من الأبعاد السبعة موضوع الدراسة بهدف إعداد الاستراتيجية المقترحة.

مصطلحات الدراسة: لهذه الدراسة العديد من المصطلحات هي:

1 - الاستراتيجية: Strategy

المعنى اللغوي للاستراتيجية

" مأخوذة من الفنون العسكرية ويقصد بها التخطيط وتحديد الوسائل التي يجب الأخذ بها في القمة والقاعدة لتحقيق الأهداف البعيدة، وتستعمل أيضاً في الخطاب السياسي"⁽¹⁾.

المعنى الاصطلاحي للاستراتيجية

للاستراتيجية عدة تعريفات من أهمها:

- تعرف الاستراتيجية في مجال التربية بأنها: " ذلك النوع من التخطيط المستقبلي الذي يراعي ما يحيط بالمؤسسة من قوى وعوامل خارجية، باعتبار أنها قد تكون أكثر تأثيراً في قوتها من القوى والعوامل المؤسسية، ودون عناصر البيئة خارج المؤسسة، بما يسهم في إمكانية اكتشاف واستطلاع الفرص والإمكانات الجديدة والمختلفة والمتاحة لمستقبل المؤسسة".

- وتعرف أيضاً بأنها: "منهج نظامي يستشرف آفاق المستقبلات التربوية المحتملة والممكنة، ويستعد لمواجهتها بتشخيص الإمكانات المتاحة والمتوقعة وتصميم الاستراتيجيات البديلة واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها ومتابعة هذا التنفيذ"⁽²⁾.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: هي التخطيط المستقبلي الذي يستشرف آفاق المستقبل التربوي المحتمل في حدود الإمكانات المتاحة للمؤسسة التعليمية، ويعمل على مواجهة التحديات التي تواجهه من خلال التشخيص السليم وصولاً لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها بسهولة ويسر.

2- الإصلاح المدرسي: School Reform

المفهوم اللغوي للإصلاح:

"الإصلاح في اللغة جاء من الفعل أصلح: والإصلاح ضد الفساد، صلح يصلح ويصلح صلاحاً وصلوحاً، والإصلاح نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه وجعله صالحاً"⁽³⁾.

المفهوم الاصطلاحي للإصلاح المدرسي:

للإصلاح المدرسي العديد من التعريفات لعل من أهمها:

(1) مروان العطية: معجم المعاني الجامع، جامعة حلب، الجمهورية العربية السورية، 2012.

(2) ضياء الدين زاهر: تعليم الكبار: منظور استراتيجي، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1993، ص 114.

(3) محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف القاهرة، (د.ت)، ص 516.

- يعرفه أحمد الصغير 2007 بأنه " عملية يتم من خلالها مراجعة وتقويم واقع الأداء المدرسي بشكل عام، بحيث يؤخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة داخلية كانت أو خارجية، وتشخيص جوانب القوة ومواطن الضعف، بطريقة علمية سليمة، ثم إدخال تغييرات وتجديدات، تعالج جوانب الضعف وتدعم جوانب القوة، وتحسن من الأداء المدرسي " (1).

- ويعرفه فؤاد العاجز ورائد الحجار 2007 بأنه " عملية تهدف إلى التجديد والبحث عما هو أحسن وأفضل في المناخ المدرسي، ولابد أن يكون هذا الإصلاح مستمراً وشاملاً لجميع أبعاد المناخ المدرسي وهي : العلاقات بين المعلمين والطلبة والإدارة المدرسية والصفية والموارد والأبنية والمرافق المدرسية" (2).

ويعرفها الباحث إجرائياً: هو مجموعة الجهود الموجهة والمتكاملة المتمثلة في أبعاد اقتصاد المعرفة والتي تشتمل على التمكين الإداري، والمدرسة الإلكترونية، والتعلم لإنتاج المعرفة، والمواءمة مع سوق العمل، والمدرسة دائمة التعلم، والتعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين، والمدرسة المجتمعية، التي يتم إعدادها لإدخال تغييرات أساسية وجذرية في النظام المدرسي بالمدارس الثانوية الحكومية بمحافظات غزة، من خلال معالجة المشكلات التي يواجهها سواء المتعلقة بالمجال المادي أو البشري أو التعليم أو التعلم أو المجتمع المحلي، أو المنهاج، أو شؤون الطلبة، بهدف تحسين كفاءة هذا النظام، وتلافي الهدر والفاقد التعليمي في كافة المجالات، مع ضرورة ربط هذه الجهود بالجهود الكلية للتنمية في المجتمع الفلسطيني بما يحقق متطلبات اقتصاد المعرفة.

3-اقتصاد المعرفة : The Knowledge Economy

المفهوم اللغوي لاقتصاد المعرفة:

" تعرف كلمة اقتصاد اللغة من الفعل اقتصد أي أرشد في الاستهلاك، كما تعرف كلمة المعرفة في اللغة من الفعل عرف بالشئ أي علم به ومضادها كلمة جهل به" (3)

المفهوم الاصطلاحي لاقتصاد المعرفة:

يعرف اقتصاد المعرفة بعدة تعريفات لعل من أهمها:

- تعرفه منى عماد الدين بأنه: " الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها، واستخدامها وتوظيفها وابتكارها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال

(1) أحمد حسين الصغير: الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل: دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي: تحديات وطموحات، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 17-19 أبريل 2007، ص 3.

(2) فؤاد العاجز، ورائد الحجار: تقويم أبعاد المناخ المدرسي في التعليم الحكومي الفلسطيني كمدخل للإصلاح المدرسي: دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي: تحديات وطموحات، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 17-19 أبريل 2007، ص 6.

(3) محمد بن مكرم ابن منظور: مرجع سابق، ص ص 611- 704

الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي، لإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي التكاملي⁽¹⁾.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه : الاقتصاد القائم على الاستثمار في رأس المال الفكري، من خلال تطوير منظومة الإصلاح المدرسي من خلال البحث والتطوير، في بيئة تقنية معلوماتية، توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدعم وتحفز على اكتساب ونشر وإنتاج المعرفة، في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية".

الدراسات السابقة

حصل الباحث على العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية، ويمكن تقسيمها إلى محورين أساسيين:

المحور الأول: دراسات مرتبطة بالإصلاح المدرسي.

المحور الثاني: دراسات مرتبطة باقتصاد المعرفة.

وسوف يعتمد الباحث في عرض الدراسات السابقة على الترتيب الزمني بدءاً من الأقدم إلى الأحدث، ويمكن عرض هذه الدراسات وفقاً لتصنيف كل محور على حدة.

المحور الأول: دراسات مرتبطة بالإصلاح المدرسي

ويعرض الباحث لعدد من الدراسات السابقة المرتبطة ارتباطاً مباشراً بمجال الإصلاح المدرسي بلغ عددها (21) إحدى وعشرون دراسة ما بين دراسات عربية وأجنبية، ويمكن عرض هذه الدراسات وفقاً للترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

1. دراسة أحمد حسين الصغير (2007)⁽²⁾ بعنوان: الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل دراسة ميدانية في دولة الإمارات العربية المتحدة: هدفت الدراسة رصد واقع الإصلاح المدرسي في بعض المدارس بدولة الإمارات، ووضع تصور مستقبلي لتنفيذ عمليات الإصلاح بفاعلية في المدارس.

(1) مـنى مؤتمـن عماد الدين: نحو رؤية جديدة للبحث التربوي في مجتمع الاقتصاد المعرفي . دراسة مقدمة إلى إدارة البحث والتطوير التربوي في المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم ، الأردن ، أيلول، 2003، ص2.

(2) أحمد الصغير : الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل، دراسة ميدانية، دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي: تحديات وطموحات، 17-19 إبريل، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2007. 2